مركز حمورابي

رؤساء البيت الأبيض من واشنطن إلى ترامب: وقائع وإحصائيات

رؤساء البيت الأبيض من واشنطن إلى ترامب: وقائع وإحصائيات

بقلم: هشام قدري أحمد/ مصر

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

12تشرين الثاني 2024

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

يُنظر إلى الرئيس الأمريكي بوصفه أقوى الزعماء السياسيين والأكثر تأثيرًا في السياسة الدوليَّة، ويستمد هذه الوصف من مكانة الولايات المتحدة باعتبارها القوة العُظمى الوحيدة في النظام الدوليّ مُنذ تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة. ويحظى الرئيس الأمريكي بسُلطات تنفيذيَّة واسعة خوّلها له الدستور، فهو القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة، وله سلطة إبرام الاتفاقيات والمعاهدات الدوليَّة وتعيين السفراء والقناصل بعد موافقة مجلس الشيوخ. وفي حال إقالة الرئيس من منصبه، أو استقالته، أو عجزه عن أداء مهامه، يؤول المنصب إلى نائب الرئيس. ويتولى الرئيس الأمريكي، بعد التشاور مع مجلس الشيوخ، تعيين وزرائه ومساعديه وله وحده سلطة إقالتهم من مناصبهم في أي وقت، وبحسب التعديل الثاني والعشرون، الذي تم التصديق عليه في فبراير 1951، لا يجوز أن يُنتخب أي شخص لمنصب الرئيس لأكثر من ولايتين، علمًا بأن مدة الولاية أربع سنوات.

وخلافًا لما يعتقده الكثيرون، فإنَّ انتخاب الرئيس الأمريكي لا يتم من خلال تصويت الناخبين مباشرةً، بل يتم عبر مرحلتين؛ التصويت الشعبي ثم الهيئة الانتخابيَّة، ومن ثمّ فهي عملية معقدة وفريدة لا تعرفها أيّ من النظم الانتخابيَّة الأخرى في الديمقراطيات المختلفة. حيث يتوجه الناخبون الأمريكيون في الولايات الأمريكيَّة الخمسين في يوم الانتخابات، الذي يوافق يوم الثلاثاء التالي لأول اثنين في شهر نوفمبر من السنة الانتخابيَّة، للإدلاء بأصواتهم لاختيار ممثليهم في المجمع الانتخابي، والذين يختلف عددهم من ولايةٍ إلى أخرى تبعًا لعدد السكان، وإذا ما حصد أحد المرشحين غالبية الأصوات الشعبيَّة في ولاية ما، فإنه بالتالي يفوز بجميع أصوات تلك الولاية في المجتمع الانتخابي، إذ لكل ولاية عدد من الناخبين الرئاسيين في المجمع الانتخابي يكون مساويًا لعدد نوابها في الكونجرس الأمريكي، ولكي يفوز أحد المرشحين بالانتخابات وينتزع اعترافًا دستوريًا بأحقيته في الحكم فعليه أن يحصد 270صوتًا أو أكثر في المجمع الانتخابي من أصل 537 صوتًا وذلك في شهر ديسمبر من السنة الانتخابيَّة، وفي حالة لم يحصل أحد المرشحين على الأصوات المطلوبة، يضطلع مجلس النواب بعملية التصويت لاختيار الرئيس، فيما يتولى مجلس الشيوخ اختيار نائبه.

يتسلم الرئيس الأمريكي المنتخب مقاليد السُلطة رسميًا ويؤدي اليمين الدستوريَّة في 20 يناير من السنة التالية لسنة الانتخابات. ويتخذ الرئيس وأفراد عائلته من البيت الأبيض، بالعاصمة واشنطن دي سي، مقرًا له، ويجتمع فيه بمستشاريه وأعضاء حكومته لاتخاذ ما يلزم من قرارات تتمحور حول الوضع الداخلي، أو تتعلق بالشئون الخارجيَّة. ولم يكن البيت الأبيض عند تأسيسه بعد سنوات من استقلال الولايات المتحدة يعرف بهذا الاسم، ولكن بعد أن التهمته ألسنة النيران، خلال الحرب الأمريكيَّة/ البريطانيَّة بين عامي 1812 و1814، أعاد الأمريكيون

ترميمه وطلاءه باللون الأبيض، والذي اشُتق منه الاسم بعد ذلك. ولقد احتضن هذا الصرح جميع رؤساء الولايات المتحدة باستثناء الرئيس جورج واشنطن George Washington حيث كانت عملية البناء لا تزال قائمة، حين كان واشنطن في السُلطة.

مُنذ إجراء أول انتخابات رئاسيَّة عام 1789، والتي تم على إثرها انتحاب جورج واشنطن كأول رئيس للولايات المتحدة الأمريكيَّة، وحتى الخامس من نوفمبر 2024، تاريخ عقد الانتخابات الأخيرة، أنتُخب 45 رئيسًا أمريكيًا لمدة 47 ولاية، حيث إنَّ هناك رئيسين قد انتخبا لولايتين منفصلتين (وهما دونالد ترامب Donald Trump، وغروفر كلفلاند Grover Cleveland)، في حين أنتُخب بقية الرؤساء لفترتين متتاليتين أو لفترةٍ رئاسيَّةٍ واحدة.

وفيما يعد ويليام هنري هاريسون William Henry Harrison، الذي شغل منصب الرئيس التاسع للبلاد، أقصر الرؤساء الأمريكيين حكمًا، حيث مكث في البيت الأبيض قرابة شهر واحد، بين مارس وأبريل من عام 1841، فإنَّ الديمقراطي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt، الرئيس الثاني والثلاثون، كان الأطول بقاءً في سدة الحكم لمدة 12 عامًا، إذ تمكن من الفوز بأربع ولايات رئاسيَّة متتالية في الفترة من 1933 وحتى وفاته في أبريل 1945، حيث خلفه نائبه هاري ترومان Harry Truman.

نجح تسعة عشر رئيسًا أمريكيًا في الفوز بولايتين رئاسيتين، ابتداءً بالرئيس جورج واشنطن (1789- 1797) وانتهاءً بالرئيس المنتخب دونالد ترامب، فيما فشل الآخرون في ذلك، إما بسبب هزيمتهم أمام منافسيهم في سباق الانتخابات، أو لاكتفائهم بولاية واحدة كالرئيس الأسبق جيمس بولك (1845- 1849) James Polk، والرئيس جيمس بيوكنان(1857- 1861) James Buchanan، أو نتيجة لوفاتهم أثناء شغلهم لهذا المنصب، أو لانسحابهم من المنافسة لولاية ثانية، كما فعل الرئيس جو بايدن Joe Biden في يوليو 2024 عندما أنسحب من سباق إعادة انتخابه لأربع سنوات أخرى وأعلن دعمه لنائبته كمالا هاريسKamala Harrisلخوض الانتخابات كمرشحةٍ للحزب الديمقراطي بدلاً منه.

تعرَّض أربعة رؤساء أمريكيون للاغتيال أثناء تقلدهم لهذا المنصب، كان أولهم الجمهوري إبراهام لينكولن (1861- 1865) Abraham Lincoln الذي أنقذ البلاد من شفير الانقسام في أعقاب انتصار قواته على الولايات الانفصاليَّة خلال الحرب الأهليَّة الأمريكيَّة في ستينيَّات القرن التاسع عشر، حيث تم اغتياله عام 1865، وبعد نحو ستة عشر عامًا، أي بحلول 1881، تعرَّض الرئيس العشرون «جيمس جارفيس James Jarvis» للقتل بعد بضعة أشهر من توليه المنصب. وفي مطلع القرن العشرين، اغُتيل الرئيس الجمهوري وليام ماكنلي William McKinley (1897- 1901) بعد أشهر قليلة من إعادة انتخابه لولاية ثانية، وأخيرًا، الرئيس الديمقراطي الشاب، جون كيندي John F. Kennedy، الذي اغتيل عام 1963 بعد عامين من توليه المنصب.

ورغم أنَّ الدستور الأمريكي لا يشترط أيَّة متطلبات دينيَّة أو عقائديَّة لشغل المناصب العامة في الدولة، إلا أنَّ كل رؤساء الولايات المتحدة تقريبًا كانوا يدينون بالمسيحية باختلاف مذاهبها، وكان غالبيتهم ينتمون إلى الطائفة أو الكنيسة البروتستانتيَّة، فيما يُعد الرئيس جون كينيدي الرئيس الأمريكي الوحيد الذي ينتسب إلى الطائفة الكاثوليكيَّة. وفي حين ينتمي كل الرؤساء الأمريكيون إلى العرق الأبيض الذي ينحدر من أصول أوروبيَّة، فإنَّ رئيسًا واحدًا شكّل الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة، وهو باراك أوباما (2009- 2017)Barack Obama الذي ينحدر من أصول إفريقيَّة، فعلى الرغم من أنَّ عددًا كبيرًا من أصدقائه ومؤيديه قد أخبروه بأنَّ الوقت ليس مناسبًا لأن ينتخب الأمريكيون رجلاً أسود لحكمهم، إلا أنه مضى في طريقه وأعلن بأنَّ هدفه الأساسي ينصب على هزيمة خصومه الأقوياء حزبيًا وماليًا داخل الحزب الديمقراطي مثل هيلاري كلينتون Hillary Clinton التي عينها وزيرة خارجيته، وجو بايدن الذي أختاره نائبًا له.

ولم تشهد الولايات المتحدة في تاريخها استقالة أحد رؤسائها أثناء خدمته إلا مرة واحدة وكان ذلك في أغسطس 1974، عندما تقدم الرئيس الجمهوري «ريتشارد نيكسون Richard Nixon» باستقالته وأعلن تنحيه عن منصبه كرئيسٍ للدولة بعد سنةٍ واحدةٍ من إعادة انتخابه لولايةٍ ثانية، وجاءت هذه الاستقالة ردًا على فضيحة «ووترغيت Watergate» التي ضربت الولايات المتحدة، وأحدثت ضجةً واسعةً في المجتمع السياسي الأمريكي. وتتلخص وقائع هذه الأزمة في أنَّ التحقيقات كشفت عن تورط وضلوع عدد من أعضاء الحزب الجمهوري، الذي ينتمي إليه الرئيس، في عملية تجسس وتنصت على مقر الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى «ووترجيت» والحصول على معلومات، ساهمت بشكل أو بآخر، في فوز حزب الرئيس بسباق الانتخابات الرئاسية الذي جرى أواخر العام 1973، وأخذت الصحف المحليَّة والعالميَّة تروي تفاصيل ما حدث وتصفه بالصعود غير الأخلاقي إلى سدة الحكم، في دولةٍ تتغنى بأنها موطن الديمقراطية الحديثة، خاصةً وأنَّ شريحةً كبيرةً من الأمريكيين أبدت ثقتها في سياسات رئيسها المنتخب، على الصعيدين الداخلي والخارجي، وأمام هذه الضغوطات والانتقادات اللاذعة التي أحاطت بالرئيس ورجالاته من كل صوب، لم يجد نيكسون منفذًا للخروج من هذه الأزمة، إلا من خلال استقالته، وخروجه من الباب الضيق للبيت الأبيض، ليُصبح بذلك أول رئيس أمريكي يغادر منصبه قبل انقضاء سنوات حكمه.

في إطار التنافس التاريخي بين الحزبين الكبيرين في الولايات المتحدة، الحزب الديمقراطي والجمهوري، كان لهذا الأخير، الذي يُمثل تقليديًا تيار اليمين في الولايات المتحدة، الغلبة من ناحية عدد مرشحيه الذين وصولوا إلى سُدة الحكم، حيث بلغ عدد الرؤساء الذين ينتمون إلى الحزب الجمهوري تسعة عشر رئيسًا، أما الحزب الديمقراطي المنافس والذي يمثل تيار اليسار، فقد وصل عدد الرؤساء الذين خاضوا الاستحقاقات الرئاسيَّة تحت مظلته إلى سبعة عشر رئيسًا، كان آخرهم الرئيس جو بايدن الذي تقلّد الحكم في يناير 2021. في حين ينتمي باقي

الرؤساء إلى أحزاب سياسيَّة أخرى كانت نشطةً خلال القرن التاسع عشر، كالحزب الفيدرالي، أو حزب الويغ. وكان توماس جيفرسون (1801- 1809) أول رئيس يصل إلى الحكم عن الحزب الديمقراطي الجمهوري وهو الحز ب الذي انبثق عنه الحزب الديمقراطي منذ عام 1825، فيما أصبح إبراهام لينكولون أول رئيس عن الحزب الجمهوري.

فيما يتعلق بسباق الانتخابات الرئاسيَّة، فقد حسم خمسة رؤساء أمريكيون، تاريخيًا، الأصوات الشعبية خلال الانتخابات العامة لصالحهم، إلا أنهم خسروا المعركة الانتخابيَّة في نهاية المطاف لمصلحة خصومهم، كان آخرهم الرئيسان الجمهوريان جورج د. بوش George D. Bush، ودونالد ترامب، حيث خسر الأول الاقتراع الشعبي أمام منافسه الديمقراطي «آل جور Al Gore» عام 2000 لكنه فاز بأصوات المجتمع الانتخابي، أما الثاني فقد تغلبت عليه مرشحة الحزب الديمقراطي «هيلاري كلينتون» بأكثر من ثلاثة ملايين صوت في انتخابات عام 2016، إلا أنه توج رئيسًا للبيت الأبيض بعد أن حصد الأصوات المطلوبة للفوز في المجمع الانتخابي.

بهزيمتها في سباق الانتخابات الرئاسيَّة الأخيرة التي عقدت في نوفمبر 2024، فشلت مرشحة الحزب الديمقراطي «كمالا هاريس» في الانضمام لقائمة السياسيين الذين شغلوا منصب نائب الرئيس قبل وصولهم إلى سُدة الحكم. ويعتبر الرئيس جو بايدن آخر الرؤساء الأمريكيين الذين نجحوا في ذلك، حيث كان نائبًا للرئيس باراك أوباما في الفترة من 2009- 2017، قبل انتخابه رئيسًا، وقد سبقه أربعة عشر رئيسًا آخرين (أنظر الجدول أدناه).

م	الرئيس	فترة توليه نائبًا	فترة توليه رئيسًا
١	جون آدامز	١٧٨٩-١٧٩٧	١٧٩٧-١٨٠١
٢	توماس جفرسون	١٧٩٧-١٨٠١	١٨٠١-١٨٠٩
٣	مارتن فان بيورين	١٨٣٣-١٨٣٧	١٨٣٧-١٨٤١
٤	جون تايلر	١٨٤١	١٨٤١-١٨٤٥
٥	ميلارد فيلمور	١٨٤٩-١٨٥٠	١٨٥٠-١٨٥٣
٦	أندرو جونسون	١٨٦٥	١٨٦٥-١٨٦٩
٧	تشستر آرثر	١٨٨١	١٨٨١-١٨٨٥
٨	ثيودور روزفلت	١٩٠١	١٩٠١-١٩٠٩
٩	كالفين كوليدج	١٩٢١-١٩٢٣	١٩٢٣-١٩٢٩
١٠	هاري ترومان	١٩٤٥	١٩٤٥-١٩٥٣
١١	ريتشارد نيكسون	١٩٥٣-١٩٦١	١٩٦٩-١٩٧٤
١٢	ليندون جونسون	١٩٦١-١٩٦٣	١٩٦٣-١٩٦٧
١٣	جيرالد فورد	١٩٧٣-١٩٧٤	١٩٧٤-١٩٧٧
١٤	جورج بوش (الأب)	١٩٨١-١٩٨٩	١٩٨٩-١٩٩٣
١٥	جوزيف بايدن	٢٠٠٩-٢٠١٧	٢٠٢١-٢٠٢٥

خلافًا للجمهوريين، أظهر الديمقراطيون اهتمامًا واضحًا وحقيقيًا بالمرأة، فقدموا أول سيدة في منصب وزارة الخارجيَّة، وهي السيدة مادلين أولبرايت Madeleine Albright في عهد الولاية الثانية الرئيس بيل كلينتون Bill Clinton، كما باتت هيلاري كلينتون أول امرأة أمريكيَّة تحظى بترشيح الحزب الديمقراطي وتخوض المرحلة النهائيَّة من سباق الانتخابات الرئاسيَّة لعام ٢٠١٦ والتي خسرتها لصالح الجمهوري دونالد ترامب، ثم جاء اختيار الرئيس الديمقراطي «جو بايدن» للسيدة «كمالا هاريس» نائبة له، لتصبح بذلك أول سيدة تشغل هذا المنصب الكبير، قبل أن يمنحها الحزب دعمه الكامل لخوض السباق الرئاسي ضد المرشح الجمهوري دونالد ترامب، في أعقاب إعلان الرئيس بايدن انسحابه من سباق إعادة انتخابه لولاية ثانية.

وأخيرًا، بعد أن جدَّد الجمهوري «دونالد ترامب» فوزه بولاية رئاسيَّة ثانية في الانتخابات الأخيرة ضد مرشحة الحزب الديمقراطي كمالا هاريس، سيُصبح ترامب الرئيس الأمريكي الـ ٤٥ والـ ٤٧ للولايات المتحدة في الوقت نفسه، نتيجة لفوزه بولايتين غير متتاليتين، وهي حالة استثنائية في التاريخ الأمريكي لم تتكرر سوى مرة واحدة، عندما تمكَّن الديمقراطي «غروفر كليفلاند» من

الفوز بولايتين منفصلتين بين عامي 1885- 1889، و1893- 1897، ومن ناحيةٍ أخرى، سيكون ترامب عاشر رئيس جمهوري يفوز بولايتين رئاسيتين. وقبل إعادة انتخابه، كان ترامب، المثير للجدل، أول رئيس أمريكي يمثُل أمام القضاء لمواجهة تهم جنائيَّة، إلا أنَّ هذه التهم لم تشكل عائقًا أمام خوضه لسباق الانتخابات الرئاسيَّة.

المصادر:

·أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1789 حتى اليوم، لندن: دار الحكمة، 2006.

· ريم عبد الحميد، "الدين في حياة زعماء أمريكا"، موقع اليوم السابع، مقال منشور بتاريخ 4 يونيو 2020، على الرابط:https://2u.pw/O0hlZlWn

·مركز الدراسات والترجمة، باراك حسين أوباما: أسود في البيت الأبيض، بيروت: دار المؤلف للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

·هشام قدري، الدائمون الخمسة: مجلس الأمن بين هيمنة القوى الكبرى وفرص الإصلاح، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2024.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة